اسرائيل بالعلوم والابحاث العلمية ، الى تنمية الصناعة ، وخاصة في حقل صناعات الكهرباء والالكترون • وانشأت اسرائيل٢٠٤ر١ مؤسسات صناعية ، في هذا الحقل بين ١٩٦٣ و ١٩٧٠ • وبالاضافة الى القيمة الاقتصادية الكبرى لهذه الصناعة ، فانها مهمة وحيوية في المجال العسكري والحربي • ومقابل ذلك ، لا نجد اية صناعة كهربائية عامة ، يمكن مقارنتها ، بتلك في اسرائيل • كما لا يتوافر في اي بلد عربي دروس جامعية مناسبة ، في حقول الهندسة الكهربائية الملائمة لصناعة الالكترونيات •

ز ـ **الحاسبات الالكترونية** : وما زالت الالات الحاسبة الالكترونية (كمبيوترز) في البلدان العربية ضئيلة ، بالمقارنة مع اسرائيل • ويقدر عدد الالات هذه ، اكثر من عشرة الاف حاسبة، اي اكثر من جملة الالات الحاسبة في الاقطار العربية مجتمعة • وينتج المركز الالكتروني الواحد ، من المراكز الاربعة في اسرائيل ، عدة مرات ما تنتجه الالات الالكترونية في البلدان العربية مجتمعة (١٩) •

ح ـ **اصدار الكتب العلمية والتقنية** : تصدر سبعة اقطار عربية ، وهي : مصر والسودان وليبيا والمغرب والاردن والكويت وقطر ٥٨٤ كتابا في العلوم البحتة والتطبيقية ، من اصل ٣٢٥١ كتابا في المواضيع كافة ، اي بنسبة ١٥ بالمائة ، وذلك لعام ١٩٧١ او ١٩٧٢ ، مقابل ٣٠٣ كتب علمية لاسرائيل في الفترة نفسها ، مع العلم ان عدد سكان هذه الاقطار مجتمعة ، لا يقل عن ٢٥ ضعفا اكثر من عدد سكان اسرائيل • وتجدر الاشارة الى ان اصدار الكتب العلمية سمة من سمات الدول المتقدمة في العصر الحاضر • تبلغ نسبة الكتب العلمية لمجموع الكتب الصادرة مثلا في الاتحاد السوفياتي ٥١ بالمائة ، وفي فرنسا ٢١ بالمائة ، وفي اليابان ٢٢ بالمائة • وبكلام اخر طبع الاتحاد السوفياتي ٥٩٣ر٤١ كتابا علميا وتقنيا عام ١٩٧١ ، اي ٧١ مرة اكثر من جملة الكتب الصادرة في الدول العربية السبع المذكورة • وطبعت اليابان ٧ر٦٥ كتابا علميا وتقنيا ، اي اكثر بـ ١٣ مرة من الاقطار العربية المذكورة • وطبعت فرنسا ٤ر٣٥٤ كتابا علميا وتقنيا ، اي اكثر من الاقطار العربية المذكورة(٢٠) •

٤ ـ هل يخدم العلم العربي المعركة ؟

هناك علاقة وثيقة بين مستوى تطور العلوم والتكنولوجيا وتقدمها وبين مستوى القدرة العسكرية في اي بلد • فالامة القوية علميا وتكنولوجيا ، هي امة قوية عسكريا واقتصاديا وسياسيا واعلاميا ، الخ • والعكس صحيح •

وتجدر الاشارة الى ان قدرة البلاد العسكرية ، تأتي من الربط بين النشاط العلمي والتقني ، وبين متطلبات القوات المسلحة من اسلحة متطورة وحديثة • ونذكر هذه الحادثة لنبرهن على عدم ارتباط قواتنا المسلحة بالعلم وبالعلماء • اشترت احدى الدول العربية صواريخ ارض ـ ارض ، بمبلغ ٣٠ مليون دولار ، وذلك بعد حرب ١٩٦٧ • وتنطلق هذه الصواريخ بقوة دفع مائية ، لانها مصممة في الاساس للاستعمال في المناطق الباردة من الارض عامة • ونظرا لمناخ البلاد العربية الحارة ، لم تستطع استعمال هذه الصواريخ • وهكذا ذهبت الصواريخ هدرا (٢١) ، وان دلت هذه التجربة على شيء ، فانما تدل على مدى اهمية المواصفات العلمية والتقنية في اختيار الاسلحة الملائمة لكل بلد •

غير انه جرت محاولات عربية عديدة ، خلال الاربعين السنة الماضية ، لاقامة صناعات حربية ، الا انها لم تحقق سوى القليل من النجاح الجزئي ، والباقي باء بالفشل التام • ونذكر على سبيل المثال بعض هذه المحاولات • فقبل اكثر من ٤٠ سنة مثلا ، انفقت دولة عربية مبالغ باهظة على مشروع حربي لصناعة اسلحة صغيرة • بيد ان اول انتاجه كان قبل سنتين فقط ، وكان دون المستوى المنشود • وحصلت محاولة اخرى لانشاء مصنع حربي ، خلال الفترة المذكورة ، وما زالت حتى الان معداته في صناديقها ، مكدسة في عنابر مهجورة • وانفق قطر عربي اكثر من ١٦٠ مليون جنيه في صناعة الصواريخ ، ولكنه لم يطلق صاروخا واحدا من انتاجها في اي من الحروب العربية ـ الاسرائيلية الماضية • ولم يكن حال